اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة {در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض

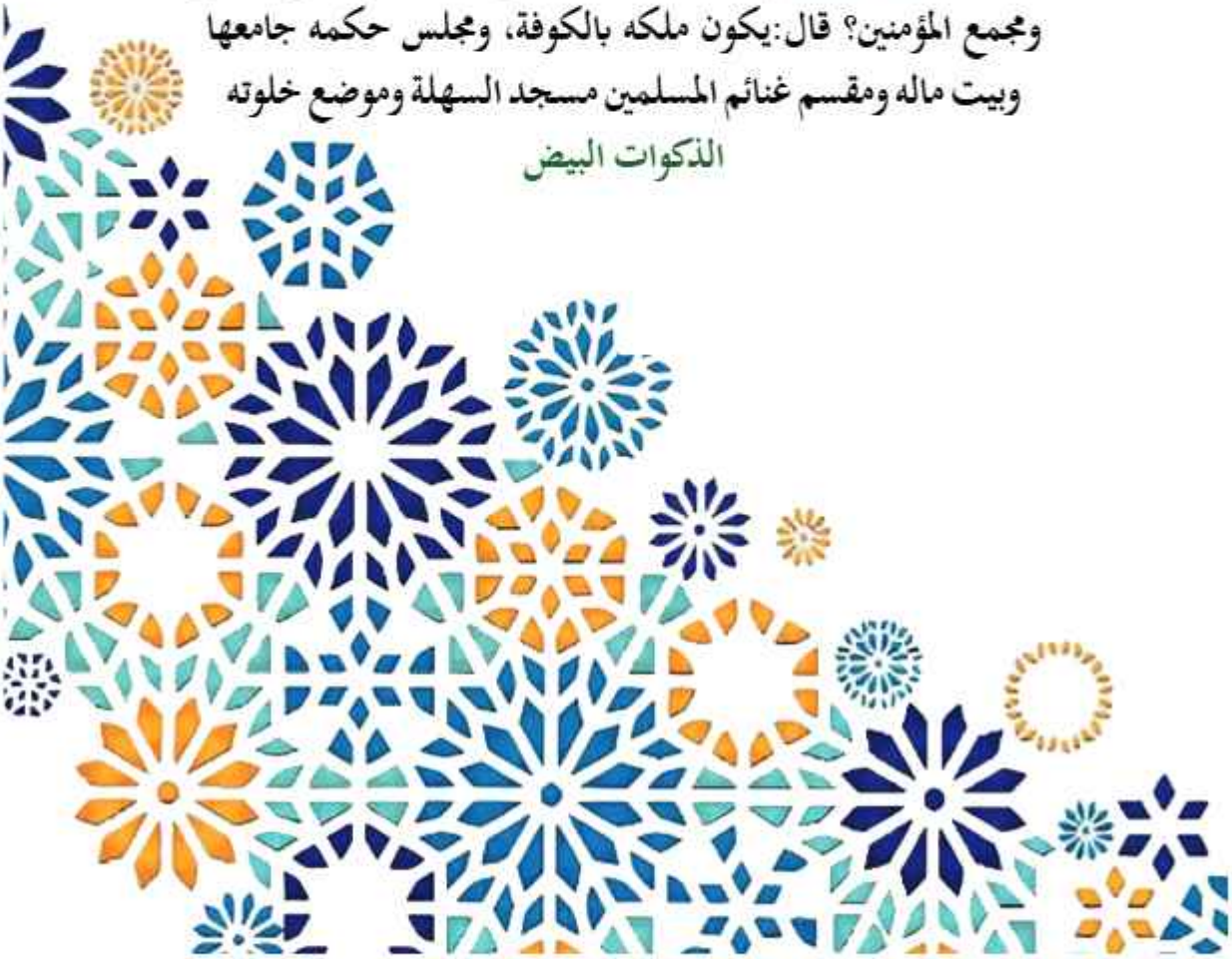

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٩)المجلد الخامس
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

العدد (١٩) السنة الخامسة ذي الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2789-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١٠-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١١-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٢-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٣-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٤-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٥-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٦-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٧-يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٨-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

١٩-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٠-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢١-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تحقيق سورة عبس من مخطوط جوامع التبيان في تفسير القرآن معين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي المتوفى سنة ٩٠٦هـ	أ.د. شهاب احمد محمد	١٠
٢	أثر اللهجات العربية في توسيع القاعدة النحوية في المنصوبات	أ.م. د عماد حميد عبد الله	٢٠
٣	أسس المنهج الوصفي بين التراث والمعاصرة دراسة تطبيقية مقارنة بين كتابي الأصول في النحو لا بن السراج (ت ٣١٦هـ) وإحياء النحو للدكتور إبراهيم مصطفى	أ.م. د. حيدر فرحان عبد	٣٦
٤	استراتيجيات ادارة المعرفة لتحقيق السياحة المستدامة	م. د. محمد محسن ابراهيم	٥٨
٥	خلاف الوصي عبد الإله ونوري السعيد في الوزارتين السابعة والثامنة (٨تشرين الاول ٩٤٢-٣-حزيران ١٩٤٤) خلال الحرب العالمية الثانية: قراءة نقدية في الأدبيات التاريخية»مقال مراجعة»	أ.م. سمير عباس ريكان	٧٢
٦	الناووسية وموقفها من الامامة بعد الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) »دراسة عقدية»	أ.م. د. ايناس عبد حسن	٨٢
٧	حكم تأخير أجور العاملين في القطاع العام وأثر الأزمات المالية «دراسة فقهية مقارنة»	أ.م.د. صلاح الدين نامق خميس	٩٢
٨	نظرية الاعتبار وآثارها الأصولية والفقهية دراسة تحليلية	أ.م.د. عصام وهاب مطلب	١٠٦
٩	انموذج مقترح لتقويم اداء المشرفين التربويين على وفق نظريتي الادارة بالأهداف والمسار والخدف من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية	أ.م. د. جلال رسم يونس	١٢٠
١٠	سليمان بن الاشعث السجستاني من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديث تأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هجرية/ ١٣٤٢ ميلاديه	أ.م.د. مهند حمد أحمد	١٣٨
١١	محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي وكتابه الوسيلة الواسطة – دراسة حديثية تحليلية في المنهج والمضامين	أ.م. د. محمد مرتضى محمد علي	١٤٦
١٢	الضبط اللغوي للمفردات في كتاب الترغيب والترهيب للمنذري «ت٦٥٦هـ»	م. د. دلال عبد الفتاح مالك	١٦٠
١٣	عقوبات الحدود في الفقه الإسلامي دراسة مقاصدية بين الزجر والجبر	د. م. احمد عاتم احمد اسماعيل	١٨٠
١٤	الطبيعتان الحية والصامتة في شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية	م. د. دعاء علي عبد الحسين	١٩٤
١٥	التَّمَاسُكُ بِالإِحَالَةِ الضَّمِيرِيَّةِ فِي قَصِيدَةِ: « لَوْرَةُ الشَّكِّ » لِلأَمِيرِ الشاعر «عَبْدِ اللهِ الْفَيْصَلِ"	م. د. إبراهيم حمد شهاب المولى	٢٠٦
١٦	الحذفُ في أدعية الإمام علي (عليه السلام) في الصحيفة العلوية الجامعة	الباحث: أحمد عودة مارج أ.د. حسين علي حسين	٢٢٠
١٧	مركزية الانسان بين علم الكلام القديم والجديد والفلسفة الوجودية «دراسة مقارنة»	أ. م. د. جبار محمد هاشم م. د عدنان جحيل شدود	٢٣٢
١٨	ظهور الإمام المهدي (عج) في العقيدة الإسلامية « دراسة مقارنة بين المذهبين الشيعي والسني»	م. د. حسين قاسم احمد	٢٤٢
١٩	التطرف الرياضي في المنظور الإسلامي دراسة تأصيلية موجزة	م. د. تحسين عبد الله عبد الرحمن	٢٥٤
٢٠	بساتين بعقوبة تحت تهديد التجريف «دراسة في الجغرافية الزراعية"	م. د. حسين علي مجيد السعيدي	٢٧٠
٢١	البنية المصطلحية والمسارات الدلالية والأبعاد التداولية في معجم المصطلحات البرغماتية والدبلوماسية لسام المشافية، مقاربة تحليلية	م. د. سهير كاظع ناصر	٢٨٦
٢٢	دلالات النص ومحاذير التأويل وسبل مواجهة التطرف من خلال المنهج الأصولي المقارن	م. د. عبد الصاحب جمعة عبد الصاحب جابي	٢٩٤
٢٣	العمارة الأندلسية بين الجمال الفني والوظيفة الحضارية «مقال مراجعة»	م. د. ماهر عبد الستار أحمد	٣٠٦
٢٤	جدلية التراث والمعاصرة في الدراسات البلاغية، قراءة في المفاهيم والنتائج	م. د. نور الهدى حيدر غالي	٣١٢
٢٥	السلوك الجمعي في ضوء القرآن الكريم « دراسة للإيجابيات والسلبيات والآثار الاجتماعية»	م. د. مهدي منافي عبود	٣٢٤
٢٦	ct of teachers corrective on Iraq EFL students writing accuracy	Jabal –F– Hassan	٣٥٢
٢٧	الخطأ الإجرائي الموجب للمسؤولية المدنية عن الأخلال بالأمانة الإجرائية	الباحث: حسين عبد محسن علي أ. د. أمل كاظم سعود	٣٦٨

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٨	أثر المدينة المنورة على وفود اليمن في القرن الاول الهجري/ ٦٢٢م	م. د. سحر حسن عبد الرسول	٣٨٨
٢٩	المعطيات الحجاجية في الخطبة الفدكية للسيّدة الزهراء(عليه السلام)	م. د. علية مسير رسن	٤٠٤
٣٠	دراسة التركيب لحوياً: مثل تركيب صيغ المبالغة غير الفعلية	م. م. إيلاف نعمان خزعل	٤١٦
٣١	سيميائية الإبل في شعر المُخَضرمين "الشمّاخ بن ضرار انحتاراً"	م. د. مريم جعفر صادق م. م. زهراء جبار العبيي	٤٢٨
٣٢	الوجوه البلاغية في أقوال الامام الرضا (عليه السلام) ومواعظه وحكمه "نماذج مختارة"	م. فاطمة حسن اعذار م. م. وائل رياض صاجت م. م حسن حيلو حسن	٤٤٤
٣٣	الصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الاهلية والحكومية «دراسة مقارنة»	م. م ريم عبد المطلب جاسم	٤٦٠
٣٤	Refusal Strategies in Kazuo Ishiguro's "Never Let Me Go": A Pragmatic Study	Assistant Instructor: Israa Faisal Abed	٤٨٢
٣٥	الآراء التفسيرية المتفق عليها في سورة النبأ بين ابي جعفر الطوسي وأبي حيان الأندلسي جمعاًودراسة	م. م. براء محمد سميج	٤٩٦
٣٦	الأخطاء الشائعة في الكتب الإدارية والمخاطبات الرسمية في مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة في كركوك «دراسة مجتمعية»	م. م. رافد حكمت مهدي	٥١٢
٣٧	تحليل الخطاب القرآني في ضوء نظرية الاتساق والانسجام «سورة الحديد أنموذجاً» دراسة تحليلية	م. م. رشا محسن عباس	٥٣٢
٣٨	تحليل صعوبات تعلم مادة الفيزياء لدى طالبات الصفوف الاعدادية (الرابع، الخامس، السادس) العلمي: دراسة مقارنة	م. م. زينب عبد محمد	٥٤٦
٣٩	أثر القراءات القرآنية الشاذة في الدرس النحوي في كتاب مغيث الندا شرح قطر الندى للخطيب الشربيني «ت: ٩٧٧هـ»	م. م. صالح صلاح مهدي	٥٦٨
٤٠	الاتجاهات السلبية نحو المجتمع في أدب أبي العلاء المعري	أ.د. عبد الرحمن حميد ثامر م. م. عمر ستار جبار	٥٨٠
٤١	Baraka and Antisemitism: Selected Poems	Atheer Jabbar Muhsin	٥٩٢
٤٢	المشاكل التي تواجه الواقع الزراعي في ناحية قره تبه	م. م. محمد أياد حمدان	٦١٢
٤٣	واقع الموارد المائية السطحية في محافظة الانبار «بحيرة الحبانية وسد حديثة نموذجاً» دراسة تطبيقية في جغرافية الموارد المائية	م. م. اسراء قاسم داود	٦٢٨
٤٤	أدلة الإثبات في القضاء الجنائي الدولي وحجيتها أمام المحكمة الجنائية الدولية	الباحثة: قمر عباس يوسف	٦٤٨
٤٥	الشرعية السياسية في الفكر الفلسفي الحديث دراسة مقارنة بين ماكس فيبر وحنا آرنت	م. م. آسيا علي كاظم	٦٦٦
٤٦	أحكام لبس النظارة والكمامة في الحج والعمرة «دراسة فقهية أصولية»	م. م. تحرير عبد الله صباح م. م. عمران عيسى حمدان	٦٧٨
٤٧	دور المؤثرين الرياضيين عبر المنصات الرقمية في تشكيل الوعي السلوكي لدى جمهور كرة القدم في العراق	م.م. حيدر محمد جبار	٦٨٤
٤٨	نقد المصطلح في علوم القرآن: دراسة في نشأة المفاهيم وتحولاتها الدلالية عبر العصور	م. م. سعد خومان كاظم	٦٩٨
٤٩	الولاية بين التفويض الإلهي والاختيار البشري « دراسة موازنة بين القرآن والانجيل»	م. م. علي عباس حاوي	٧١٤
٥٠	التنظيم القانوني لمخالفات شركات الاموال في القانون العراقي	م. م. محمد حميد عبد الحسن م. م. احمد محسن قاسم علي	٧٢٨
٥١	دلالات التابوت في القرآن الكريم«دراسة في تفسير الميزان للطباطبائي»	م.م. منتظر مهدي عامر م. م. ساره اياد ياسين	٧٤٠
٥٢	الأثر العلمي على الحياة الاجتماعية في صقلية	م. م. منصور أحمد محمد	٧٦٠
٥٣	حجية المقام الإلهي للزهراء ومريم عليها السلام «دراسة تحليلية مقارنة»	م. م. نادره محمد عبد	٧٧٢
٥٤	العلاقات الكويتية العمانية ١٩٧٠– ٢٠٠٠ «دراسة تاريخية»	م. م. نوره سيد عيسى	٧٨٤
٥٥	الاعتدال المزاجي وعلاقته بالمسؤولية الارشادية لدى المرشدين التربويين	م. حسين عبد السادة خلف	٨٠٠
٥٦	توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام المتقدم وتأثيره على معدلات المتابعة الجماهيرية	م. ميثم شهاب أحمد م. مصطفى كميران عبد الله	٨١٦
٥٧	الحياة العلمية في بخارى حتى القرن السابع الهجري	م. م. ديانا ثائر كمال	٨٣٢
٥٨	الوسائل البديعية في بناء صورة الامام علي (عليه السلام) في ملحمة عيد الغدير لبولس سلامة انموذجاً	م. م. أنوار جاسب غالب كشيل	٨٤٦

الحياة العلمية في بخارى حتى القرن السابع الهجري

م. م. ديانا ثائر كمال ابراهيم
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

المستخلص:
تُعدّ بخارى من أبرز المراكز العلمية في العالم الإسلامي حتى القرن السابع الهجري، إذ تحولت بعد الفتح الإسلامي إلى مركز حضاري نشط علمياً وثقافياً ودينياً، وساعد موقعها على طريق الحرير في ازدهارها الاقتصادي وجذب العلماء وطلاب العلم.
بلغت أوج ازدهارها في العصر السامانى خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، حين أصبحت عاصمة للدولة ونالت دعماً سياسياً وثقافياً أسهم في بناء المساجد وتوسيع حلقات العلم وإنشاء المكتبات، مما جعلها مركزاً علمياً مهماً في بلاد ما وراء النهر. كان المسجد الجامع محور النشاط العلمي، حيث عُقدت فيه حلقات تدريس الحديث والفقه الحنفي وعلوم اللغة العربية، ثم ظهرت مؤسسات تعليمية أكثر تنظيماً، وأسهمت المكتبات ونسخ الكتب في نشر المعرفة. ازدهرت فيها العلوم الشرعية كالفقه والحديث، إلى جانب علوم اللغة، كما شهدت العلوم العقلية مثل الطب والفلسفة والرياضيات والفلك نمواً ملحوظاً. وارتبط اسمها بعلماء كبار مثل الإمام البخاري وابن سينا. استمر النشاط العلمي حتى القرنين الخامس والسادس الهجريين، لكنه تراجع بسبب الاضطرابات السياسية، ثم تلقى ضربة قاسية باجتياح المغول سنة ٦١٦هـ/١٢٢٠م، مما أدى إلى دمار المدينة وتشتت علمائها وانحسار دورها العلمي.

الكلمات المفتاحية :الحياة ،العلمية، بخارى ، القرن ، الهجري

Abstract:
Bukhara was one of the most prominent centers of learning in the Islamic world until the 7th century AH (13th century CE). After the Islamic conquest, it transformed into a vibrant center of intellectual, cultural, and religious life. Its location on the Silk Road contributed to its economic prosperity and attracted scholars and students.
Its zenith was reached during the Samanid era in the 3rd and 4th centuries AH (10th and 11th centuries CE), when it became the capital of the state and received political and cultural support. This support facilitated the construction of mosques, the expansion of scholarly circles, and the establishment of libraries, making it a significant center of learning in Transoxiana.
The Great Mosque was the hub of scholarly activity, hosting classes on Hadith, Hanafi jurisprudence, and Arabic language. Later, more organized educational institutions emerged, and libraries and the copying of books played a vital role in disseminating knowledge.
Religious sciences such as jurisprudence and Hadith flourished, alongside linguistic sciences. Intellectual sciences such as medicine, philosophy, mathematics, and astronomy also witnessed remarkable growth.
The city is associated with great scholars such as Imam al-Bukhari and Ibn Sina (Avicenna). Scientific activity continued until the fifth and sixth centuries AH, but it declined due to political turmoil, and then it received a severe blow with the Mongol invasion in 616 AH/1220 AD, which led to the destruction of the city, the dispersal of its scholars, and the decline of its scientific role.

Keywords: Life, Scientific, Bukhara, Century,

المبحث الأول:

المقدمة والإطار النظري:

أولاً : المقدمة:

تُعدُّ مدينة بخارى واحدةً من أبرز الحواضر الحضارية في العالم الإسلامي، إذ أسهم موقعها الجغرافي المميز على طرق التجارة الكبرى، ولا سيما طريق الحرير، في ازدهارها الاقتصادي والثقافي، مما هيّأ بيئة ملائمة لنمو الحركة العلمية فيها. فمنذ دخولها ضمن الدولة الإسلامية في القرن الأول الهجري، تحولت بخارى إلى مركز علمي بارز جذب العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء من مختلف أقاليم العالم الإسلامي، فازدهرت فيها حلقات العلم، وانتشرت المدارس والمساجد التي كانت منابر للتعليم والمعرفة.

وقد شهدت بخارى خلال القرون الأولى للهجرة نشاطًا علميًا واسعًا شمل علوم الشريعة كالفقه والحديث والتفسير، إلى جانب العلوم العقلية كالطب والفلك والرياضيات والفلسفة، مما جعلها منارة علمية أسهمت في حفظ التراث الإسلامي وتطويره. كما ارتبط اسمها بعدد من كبار العلماء الذين تركوا آثارًا علمية خالدة، وأسهموا في ترسيخ مكانتها العلمية بين مدن الحضارة الإسلامية.

وتنبع أهمية دراسة الحياة العلمية في بخارى حتى القرن السابع الهجري من كونها تمثل نموذجًا متكاملًا لمدينة إسلامية ازدهرت فيها المعرفة بفضل التفاعل بين الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والرعاية العلمية. ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مظاهر النشاط العلمي في بخارى، ومؤسساته، وأبرز علمائه، ودورها في إثراء الحضارة الإسلامية خلال تلك الحقبة التاريخية.

ثانياً : الإطار النظري ، ويشمل :

١ – مشكلة البحث:

تُعد مدينة بخارى من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى، إذ شهدت ازدهاراً معرفياً كبيراً أسهم في تطور العلوم الشرعية والعقلية. ورغم كثرة الإشارات التاريخية إلى مكانتها العلمية، إلا أن الدراسات المتخصصة ما تزال تعاني من تشتت المعلومات وعدم وجود عرض شامل يوضح طبيعة الحياة العلمية فيها، ومؤسساتها التعليمية، ودور علمائها، والعوامل التي أسهمت في ازدهارها حتى القرن السابع الهجري.

وتبرز المشكلة البحثية في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

– ما العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية التي أسهمت في ازدهار الحياة العلمية في بخارى؟ وما أبرز العلوم التي ازدهرت فيها، وكيف أثرت في الحضارة الإسلامية ؟

٢ – فرضية البحث:

أن مدينة بخارى شهدت ازدهاراً علمياً واسعاً حتى القرن السابع الهجري نتيجة توافر عوامل متعددة، أبرزها موقعها الاستراتيجي على طرق التجارة العالمية، ودعم الحكام والعلماء للحركة العلمية، وازدهار المؤسسات التعليمية مثل المساجد والمدارس والمكتبات، مما جعلها مركزاً مهماً لإنتاج المعرفة ونشرها في مجالات الحديث والفقه واللغة والعلوم العقلية، وأسهم في تخريج عدد كبير من العلماء الذين كان لهم تأثير بارز في الحضارة الإسلامية.

٣ – أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الموسوم الحياة العلمية في بخارى حتى القرن السابع الهجري في إبراز دور بخارى بوصفها مركزاً علمياً بارزاً في الحضارة الإسلامية، وبيان إسهامها في ازدهار العلوم الدينية والعقلية، والتعريف بعلمائها مثل محمد بن إسماعيل البخاري، إضافة إلى توضيح العوامل الحضارية والمؤسسات التعليمية التي أسهمت في نهضتها العلمية، مما يساعد على فهم التراث العلمي الإسلامي والاستفادة منه في الحاضر.

٤ – منهجية البحث

يعتمد البحث الموسوم بـالحياة العلمية في بخارى حتى القرن السابع الهجري على منهج علمي متكامل يجمع بين

المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من المنهج المقارن عند الحاجة. إذ يسعى المنهج التاريخي إلى تتبع نشأة الحركة العلمية في بخارى منذ الفتح الإسلامي، ورصد مراحل تطورها عبر العصور المختلفة حتى القرن السابع الهجري، مع بيان أثر العوامل السياسية والاقتصادية وموقعها على طرق التجارة في دعم النشاط العلمي. أما المنهج الوصفي التحليلي فيتناول وصف مظاهر الحياة العلمية ومؤسساتها، مثل المساجد والمدارس وحلقات العلم ودور الكتب، وتحليل طبيعة العلوم التي ازدهرت فيها، كعلوم الشريعة والحديث واللغة، إلى جانب العلوم العقلية كالطب والرياضيات والفلسفة ، مع إبراز دور العلماء في نشر المعرفة وتأثيرهم في المجتمع الإسلامي. ويُستأنس بالمنهج المقارن لإبراز مكانة بخارى العلمية من خلال مقارنتها بمراكز علمية معاصرة مثل بغداد ونيسابور.

٥– حدود منطقة البحث

(أ)الحدود المكانية

تقتصر الدراسة على مدينة بخارى التي تقع في قلب آسيا الوسطى ضمن أراضي أوزبكستان، وهي واحدة من أقدم المدن التاريخية في المنطقة ، تتموضع المدينة في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، قرب مجرى نهر زرافشان، وعلى حافة الصحراء القريبة من صحراء قيزيل قوم ، مما جعلها نقطة اتصال بين الواحات الزراعية والطرق الصحراوية بوصفها مركزاً علمياً بارزاً في إقليم ما وراء النهر، مع الإشارة إلى تأثيرها وتواصلها العلمي مع مدن المنطقة مثل سمرقند وخوارزم عند الحاجة لإبراز التفاعل العلمي.

(ب) الحدود الزمانية

تتناول الدراسة الفترة الممتدة من دخول بخارى في ظل الحكم الإسلامي في القرن الأول الهجري (نحو ٥٤هـ / ٦٧٤م) حتى نهاية القرن السابع الهجري (حوالي ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م)، وهي المرحلة التي بلغت فيها المدينة ذروة ازدهارها العلمي قبل تراجعها إثر الغزو المغولي.

(ت) الحدود الموضوعية

تركز الدراسة على مظاهر الحياة العلمية في بخارى، وتشمل:

– نشأة الحركة العلمية وتطورها.

– المؤسسات العلمية مثل المساجد والمدارس والمكتبات.

– العلوم التي ازدهرت فيها (العلوم الشرعية، اللغة العربية، الفقه، الحديث، الطب، الرياضيات، الفلك).

– دور العلماء وطلاب العلم والرحلات العلمية.

– أثر الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي في النشاط العلمي.

٦– هيكلية البحث

تم تقسيم البحث على الشكل التالي :

المبحث الأول : المقدمة والإطار النظري

المبحث الثاني : المؤسسات العلمية ونشأتها وازدهارها في بخارى .

المبحث الثالث :أثر العلماء في ازدهار الحركة العلمية في بخارى .

المبحث الثاني:

المؤسسات العلمية ونشأتها وازدهارها في بخارى

إنَّ المتتبع لتاريخ الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية يلحظ بوضوح مدى اهتمام المسلمين في العصور الوسطى بالعلم والعلماء، وإيمانهم بدور المعرفة في تحقيق التقدم العلمي والحضاري، وما تركه ذلك من أثر عميق في مسيرة الحياة الإنسانية عامةً. وقد عُدَّت منطقة خراسان وما وراء النهر من أكثر أقاليم العالم الإسلامي عنايةً بالعلم وتنشيطًا للحركة الفكرية، فظهرت فيها حواضر علمية بارزة، مثل مدينة بخارى، التي استقطبت طلاب العلم من مختلف الأقطار، وخرج منها علماء كبار كان لهم إسهام واضح في ميادين متعددة كالطب والفلسفة والتاريخ.

ولم يكن لازدهار الحركة العلمية في بخارى أن يتحقق لولا وجود عدد كبير من المراكز والمؤسسات العلمية التي شكّلت محور النشاط الفكري، ومثّلت ملتقىً لطلاب العلم على اختلاف مستوياتهم، حيث تبادلوا المعارف، وأقاموا المناقشات والمناظرات العلمية. وانطلاقًا من ذلك، جاءت هذه الدراسة محاولةً الكشف عن تنوّع هذه المراكز، وبيان دورها في النهضة الحضارية التي شهدتها بخارى منذ الفتح الإسلامي . (وليد ،٢٠٢٠: ٥٨٢)

تسميات بخارى

تقع مدينة بخارى قرب مصب نهر الصُّغد على أرضٍ منبسطة بعيدة عن المناطق الجبلية .(النصيبي ، ١٩٩٢،ص٤٠٧)

وقد عُرفت لدى الصينيين القدماء منذ القرن الخامس الميلادي باسم نومي (Numi)، وهو الاسم الذي تُرجم بعد الفتح الإسلامي إلى نومجكت، (لسترنج كي ،١٩٨٥: ٥٠٤) بينما ورد في بعض المصادر بصيغة بومجكت، (النصيبي ، ١٩٩٢، ص٣٩٨) ويُعدّ هذا اللفظ تعريبًا غير دقيق للاسم الأصلي. (لسترنج كي ، :٥٠٤)

وقد حاول ياقوت الحموي تفسير أصل تسمية بخارى، فذكر أنه بحث في اشتقاق الاسم وسبب إطلاقه فلم يهتدِ إلى معنى محدد له.(الحموي ، ١٩٧٧: ٣٠٣) ويرى بعض الباحثين أن اسم بخارى مأخوذ من لفظة «بُخَر»، وهي صيغة تركية–مغولية مشتقة من الكلمة السنسكريتية «فِهارا (Vihāra)» التي تعني الدير أو الصومعة. (خالد ، د.ت : ١٠) كما ذهب خواندمير إلى أن بخارى كانت تعني عند المجوس «مجمع العلم».(غياث الدين ،١٣٣٣هـ: ٢٩)

وقد ورد اسم المدينة أيضًا بصيغة بوهو (Puho) في مدونات أحد الرحالة الصينيين سنة ٦٣٠م.(وليد ،٢٠٢٠: ٥٨٣)

فتح بخارى

يُعدّ فتحُ بخارى من أبرز أحداث الفتوحات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر، إذ كانت المدينة قبل الفتح مركزاً تجارياً وحضارياً مهماً على طريق الحرير وتخضع لنفوذ القوى المحلية ذات الارتباط بالفرس والترك، وقد تميزت بأسوارها وحصونها وقوتها الاقتصادية، مما جعل السيطرة عليها هدفاً استراتيجياً للمسلمين الساعين إلى تأمين حدود الدولة الإسلامية الشرقية ونشر الإسلام في آسيا الوسطى (الطبري،١٩٦٧ :٤٢١) بدأت المحاولات الأولى لفتح بخارى في عهد معاوية بن أبي سفيان عندما وجّه القائد سعيد بن عثمان بن عفان حملة عسكرية نحو المنطقة سنة ٥٥هـ/٦٧٤م، فتمكن من إخضاع المدينة وإجبار أهلها على الصلح ودفع الجزية، إلا أن السيطرة الإسلامية لم تستقر بسبب بُعد المنطقة وقوة القوى المحلية، فكانت المدينة تعود إلى التمرد بعد انسحاب القوات الإسلامية، الأمر الذي جعل الوجود الإسلامي فيها مؤقتاً في هذه المرحلة .(الترشخي ،١٩٩٣ :٧٥) ومع استمرار الاضطرابات وتكرار الثورات، ظلت بخارى هدفاً للحملات العسكرية حتى تحقق الفتح النهائي في عهد الوليد بن عبد الملك على يد القائد قتيبة بن مسلم الباهلي بين سنتي ٨٧–٩٠هـ/٧٠٦–٧٠٩م،(اليعقوبي،١٦٧: ٢٠١٠) إذ تمكن من القضاء على المقاومة المحلية وإرساء إدارة إسلامية مستقرة وتنظيم شؤون الحكم، كما عمل على نشر الإسلام تدريجياً بين السكان وبناء المسجد الجامع ليكون مركزاً دينياً وتعليمياً، فبدأ أهل المدينة يدخلون الإسلام مع الزمن.(ابن الأثير،٢٥٤:١٩٨٧) وتحولت بخارى إلى حاضرة إسلامية بارزة ازدهرت فيها العلوم والثقافة، وأصبحت لاحقاً من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي، مما مهّد لظهور علماء كبار مثل محمد بن إسماعيل البخاري، وبذلك لم يكن فتح بخارى مجرد نصر عسكري بل كان تحولاً حضارياً عميقاً أدخل المنطقة في إطار الحضارة الإسلامية وأسهم في ازدهارها العلمي والاقتصادي لقرون طويلة.(الجمل ، ٢٠٠٢ :٣٣)

بخارى في العهد السامانى

شهدت مدينة بخارى في العهد السامانى(٢٠٣هـ–٣٨٨هـ) (٨١٩م–٩٩٩م) أوج ازدهارها الحضاري، حتى

غدت واحدة من أعظم حواضر العالم الإسلامي في الشرق، ومركزًا سياسيًا وثقافيًا واقتصاديًا بارزًا في بلاد ما وراء النهر. فقد اتخذها السامانيون عاصمة فعلية لدولتهم، ولاسيما في عهد الأمير إسماعيل الساماني، الذي رسّخ الأمن والاستقرار، وشجّع العمران والعلم، مما جعل المدينة نقطة جذب للعلماء والتجار والحرفيين.

وصلت بخارى ذروة مجدها في العصر الإسلامي عندما جعلها السامانيون عاصمة لدولتهم، وقد وصفها الجغرافي الاصطخري قائلاً: «أما نواحي ما وراء النهر، فلم أرَ أي مكان في بلاد الإسلام أجمل من بخارى، فعندما تصعد إلى قلعتها، لا تقع بصرك إلا على خضرة تمتد حتى تمتزج مع لون السماء، فتصير السماء وكأنها بساط أخضر ممتد، وتلوح القصور بينها كأنوار متلألئة.»(الأصطخري ،٢٠٠٤ :١٦٤)

ازدهرت بخارى سياسيًا بوصفها مركز الحكم والإدارة، حيث نظّم السامانيون مؤسسات الدولة وأقاموا نظامًا إداريًا متطورًا ساعد على استقرار البلاد وتوسّع تجارتها. وكان الأمن الذي تحقق في ظل حكمهم عاملاً أساسياً في ازدهار النشاط الاقتصادي، إذ أصبحت المدينة محطة رئيسة على طرق التجارة الكبرى، خاصة طريق الحرير، فتدفقت إليها البضائع من الصين والهند والعالم الإسلامي، مما عزز ثروتها ومكانتها.

أما من الناحية العلمية والثقافية، فقد تحولت بخارى إلى منارة للعلم والمعرفة، حتى لُقبت بـ«قبة الإسلام في المشرق». شجّع الأمراء السامانيون العلماء والأدباء، فازدهرت علوم الفقه والحديث واللغة العربية والآداب والعلوم العقلية. وبرز فيها علماء كبار مثل محمد بن إسماعيل البخاري صاحب كتاب الجامع الصحيح، كما نشأ في بيئتها العلمية الفيلسوف والطبيب ابن سينا الذي تلقى علومه الأولى في أجوائها الثقافية. وقد أسهمت المساجد والمدارس والمكتبات في تنشيط الحركة العلمية، حيث كانت حلقات العلم تعقد يوميًا، ويتوافد الطلبة من مختلف الأقاليم لطلب المعرفة.

وفي المجال الثقافي والأدبي، دعم السامانيون اللغة الفارسية إلى جانب العربية، فشهدت نهضة أدبية مهمة، وظهرت أعمال شعرية ونثرية أسهمت في ترسيخ الهوية الثقافية للمنطقة. كما ازدهرت الصناعات الحرفية مثل النسيج وصناعة الورق والخزف، مما يدل على مستوى التقدم الحضاري الذي بلغته المدينة.

عمرانيًا، شهدت بخارى توسعًا كبيرًا، فشُيّدت الأسوار والأسواق والخانات والمساجد والقصور، ومن أبرز المعالم التي تعود جذورها إلى تلك الفترة ضريح السامانيين الذي يعكس روعة الفن المعماري الإسلامي في آسيا الوسطى. وقد أسهم التخطيط الحضري المتقن في جعلها مدينة منظمة مزدهرة .(وليد ،٢٠٢٠ :٥٨٣)

وهكذا، فإن مكانة بخارى في العهد الساماني لم تكن مجرد عاصمة سياسية، بل مركزًا حضاريًا شاملاً جمع بين القوة السياسية، والازدهار الاقتصادي، والإشعاع العلمي، والتطور الثقافي والعمراني، الأمر الذي جعلها إحدى أهم مدن الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ومركز إشعاع حضاري امتد تأثيره إلى أنحاء واسعة من العالم الإسلامي.

المساجد :

دور المساجد في الحركة العلمية بمدينة بخارى كان محورياً وأساسيّاً في ازدهار الحياة العلمية حتى القرن السابع الهجري. بعد الفتح الإسلامي، لم تقتصر وظيفة المساجد على العبادة فحسب، بل أصبحت مراكز تعليمية وعلمية يجتمع فيها العلماء وطلاب العلم. فقدكانت المساجد توفر البيئة المناسبة لنقل المعرفة وتلقي العلوم الشرعية مثل الفقه، الحديث، التفسير، واللغة العربية، كما كانت ملتقى للحوار العلمي والنقاش الفكري بين العلماء.(الترشخي ١٩٩٣: ٧٧)

إضافة لذلك، كانت المساجد في بخارى تحتوي على حلقات للدرس والمطالعة، وأحياناً مكتبات صغيرة تضم الكتب والمخطوطات التي يحتاجها الطلاب، ما جعلها مراكز تعليمية متكاملة. من أبرز المساجد التي لعبت دوراً في الحركة العلمية بمختلف العصور مسجد المسجد الكبير في بخارى الذي جذب العلماء وطلاب العلم من مختلف أنحاء خراسان وما وراء النهر، واعتُبر منابر تعليمية ومراكز لإشاعة الثقافة الإسلامية والعلمية. (خالد ، د.ت :٢٧)

ومن الجدير بالذكر أن قيام مسجد بخارى بوظيفته في المجال العقائدي صاحبَه ازدياد ملموس في الإقبال على الإسلام من قِبل السكان المحليين، حتى بلغ بهم الأمر تقليد العرب في بناء المساجد. وقد انعكس هذا الإقبال إيجابيًا على بروز كثير من علماء الأمة في المدينة، فأصبحت بخارى تُعرف بمدينة العلماء. إضافة إلى المسجد الجامع، شُيّدت في بخارى مساجد عديدة أخرى، من أبرزها مسجد «ماخ» الذي أشار إليه الترشخي باعتباره من المساجد الهامة في المدينة.(الترشخي، ١٩٩٣ : ٤٠)

أما ما يتعلق بالدروس التي كانت تُلقى داخل المساجد، فكانت تشمل قراءة القرآن وعلومه، الحديث الشريف، التذكير والوعظ، القصص الدينية، الإجابة على الاستفتاءات، وبعض مسائل الفلسفة والفرائض، مثل علم المواريث والنحو والطب والحساب، بالإضافة إلى مختلف المعارف الإنسانية.

كانت مساجد بخارى مكتظة بالعلماء الذين كانوا يدرّسون الطلاب، كما كان المدرسون أنفسهم يتلقون العلم فيها. وقد بلغ اهتمام الطلاب بالتعليم درجة أن طالبًا من سمرقند رغب في التوجه للدراسة في بداري، فنُصح بعدم التسرع في اختيار عالم بعينه، بل أن يقضي شهرًا في اختبار وملاحظة العالم قبل الالتزام بالدراسة عنده، إذ كان كبار العلماء يدرّسون طلابهم في مساجدهم الخاصة.(الزرنجوي، ١٩٨١ : ٧٢)

باختصار، المساجد في بخارى لم تكن مجرد أماكن للعبادة، بل كانت العمود الفقري للحياة العلمية، ومصدرًا لنشر المعرفة وتدريب الأجيال القادمة من العلماء والفقهاء .(الخربوطي ، ١٩٩٤ : ٢٤٧)

الكتاتيب :

كان الكُتّاب مكاناً بسيطاً يتلقى فيه الأطفال مبادئ التعليم الأولى، إذ يتعلمون القراءة والكتابة والحساب بعد حفظ القرآن الكريم، كما يدرسون قدراً من الفقه، ويحفظون الأشعار والأحاديث النبوية، ويتعرفون إلى بعض أخبار ملوك الفرس وحِكمهم. وكان يتولى التعليم فيه معلم الصبيان، وهو غالباً من ذوي الثقافة المتوسطة، ويتقاضى أجراً بسيطاً من أولياء الأمور مقابل مهمته التعليمية (الشيزري، ٢٠٠٣: ٢٦٦) وكان معلمو الكتاتيب يحرصون على اختيار كتب صغيرة وسهلة للمبتدئين، لأنها أقرب إلى الفهم وأبعد عن الملل. (الزرنجوي، ١٩٨١: ٣٢٧)

وكانت الكتاتيب تُقام في أماكن متعددة؛ فقد تُلحق بالمساجد، أو تُقام في بيوت المعلمين، أو في دكاكين مستأجرة، وقد يستقدم الآباء معلّمين أو مؤدّبين لتعليم أبنائهم في منازلهم الخاصة . (الفقي، ١٩٩٩ :٢٩٥)

ولم يكن هناك سنّ محدد ملزم للالتحاق بالكتّاب، غير أن الشائع في بلدان المشرق الإسلامي أن يبدأ الطفل تعليمه بعد تجاوز الخامسة من عمره. ويرى الطبيب والفيلسوف ابن سينا، الذي درس في صباه في أحد كتاتيب بخارى، أن السن السادسة هي الأنسب لبدء التعليم، على أن يتم ذلك تدريجياً دون إلزام الطفل بالمكوث الطويل في الدروس منذ البداية. (ابن سينا، ١٩٩٩: ٢٢)

وكان أغلب الصبية يتلقون تعليمهم في الكتاتيب، في حين كان أبناء الأمراء والأثرياء يتعلمون في منازلهم على أيدي المؤدّبين؛ فقد حرص الأمراء السامانيون مثلاً على استقدام المؤدبين لأبنائهم في القصور، وأغدقوا عليهم العطاء.(الذهبي، ١٩٨٣: ١٥٤)

وكان الهدف من الدراسة في الكتاتيب بناء القاعدة المعرفية للطفل قبل انطلاقه في دراسة مختلف العلوم. وقد تلقى عدد من كبار علماء بخارى تعليمهم الأولي فيها، مثل الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح، والشاعر رودكي وغيرهما . (الشامي، ٢٠٠١: ٣٢٧)

ومن مشاهير معلمي الكتاتيب في بلاد ما وراء النهر الضحّاك بن مزاحم الهلالي، الذي كان يعلّم الصبية القرآن دون أن يأخذ منهم أجراً، فازدحم كتابه بالطلاب حتى قيل إن عددهم بلغ ثلاثة آلاف صبي، وكان يطوف عليهم على حماره ليعلّمهم . (النسفي، ١٩٩٩ : ٨٨) كما اشتهر في بخارى المعلم إسماعيل بن أحمد البديوجيني، الذي وصفه السمعاني بأنه "شيخ عامي" ، (السمعاني، ١٩٨٠ : ١١٤) والمؤدب محمد بن الحسن بن سليمان البحاث الذي كان يؤدّب أبناء أبي إسحاق المكر . (ابن صلاح ، ١٩٩٢ : ١٣٤)

وقد كانت مهنة التأديب تفتح أحياناً أبواب الترقي إلى مناصب مهمة في الدولة، لما يتحلى به المؤدبون من كفاية علمية وأدبية؛ ومن ذلك حفص محمد بن موسى الرامي النحوي، الذي ارتقى من التأديب إلى العمل في ديوان الرسائل ببخارى . (السيوطي، ١٩٦٤ :٢٥١) وكذلك مؤدب الأمير الساماني نوح بن نصر، الذي ولاه الوزارة بعد توليه عرش الدولة السامانية . (الشامي، ٢٠٠١ : ٤٤)

المدارس :

اختلف المؤرخون وأهل العلم في تحديد بداية نشأة المدارس الإسلامية؛ فذهب فريقٌ إلى أنها ظهرت في عهد الوزير السلجوقي نظام الملك عندما أنشأ المدرسة النظامية سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، في حين يرى آخرون أن وجودها أقدم من ذلك بكثير. ويؤكد الخوانساري أن أول مدرسة في العالم الإسلامي أُنشئت في بخارى (٤١)، (الخوانساري، ١٩٧٠ :١٧٩) .

ويبدو أن نشأتها تعود إلى أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري، وهي مدرسة الإمام أبي حفص الفقيه البخاري (ت ٢١٧هـ)، ومن نسبتها إلى مؤسسها يُرجَّح أنها أُنشئت في حياته .(السرجاني https:// islamstory.com)

وقد أشار السمعاني إلى هذه المدرسة في ترجمته للقاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن علي، (السمعاني ، ١٩٨٠ : ٢٧٨)

كما ذكر الترشخي – في حديثه عن حريق بخارى سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م – مدرسةً تُسمّى «فارجك»، ويبدو أن الحريق قد أتى عليها . (الترشخي، ١٩٩٣ : ١٣٤)

وشجّع السامانيون إنشاء المدارس ، إذ يُذكر أن الأمير إسماعيل بن أحمد كان مولعًا ببنائها، (الشامي، ٢٠٠١ :٥٧) ومن شدّة اهتمامه بنشر العلم أنه أسهم في إنشاء مدرسة ببخارى، وأوقف عليها أموالًا وذخائر من الكتب النفيسة، فقصَدها الطلاب لطلب العلوم والآداب . (ارمينوس، د.ت :١٠٩)

ولم تقتصر وظيفة المدارس على التعليم، بل كانت أيضًا سكنًا للعلماء وطلاب العلم الوافدين من البلدان الأخرى؛ ومن ذلك مدرسة الإمام أبي بكر الكناري (ت ٣٨١هـ/٩٩٠م) التي أقام فيها الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد الجاجني عند قدومه إلى بخارى، ووجد فيها كتب الحديث لعلمائها . (السمعاني، ١٩٨٠ ١٥٤)

كما كانت تُعقد فيها مجالس العزاء عند وفاة أحد العلماء. (الشامي، ٢٠٠١ :٥٨)

وقد قدّمت هذه المدارس علومًا متنوعة شملت اللغة والعلوم الدينية والرياضيات وغيرها، وكانت تُصرف للطلبة والمدرسين جرايات وأوقاف معونة لهم .(الشامي، ١٩٩٧ : ٢٣٥)

المكتبات :

حظيت المكتبات في بخارى بعناية خاصة من أمراء الدولة السامانية، ولا سيما في عهد ازدهارها، إذ اهتموا بإنشاء خزائن الكتب واقتناء المؤلفات النفيسة في مختلف العلوم. وقد امتلك الأمير الساماني مكتبة غنية ضمّت كتباً في شتى فنون المعرفة، الأمر الذي أثار إعجاب الطبيب والفيلسوف ابن سينا،(ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥:٤٣٨)

إذ يذكر أنه استأذن الأمير نوح بن منصور في دخول خزانة كتبه، فسمح له بذلك، فوجد داراً تضم بيوتاً عديدة، وفي كل بيت صناديق مملوءة بالكتب موضوعة بعضها فوق بعض؛ ففي أحدها كتب اللغة العربية والشعر، وفي آخر كتب الفقه، وهكذا خصص لكل علم موضع مستقل، كما اطّلع على كتب نادرة لم يسمع بها كثير من الناس من قبل ولم يرَ مثلها في أماكن أخرى . (المقدسي، ١٩٠٦ : ٦)

كما استفاد الجغرافي المقدسي من هذه الخزانة في إعداد خرائطه، مشيراً إلى أنه اعتمد على صورةٍ وجدها في خزانة ملك المشرق مرسومة على قاعدة مصوّرة. وكان لمسجد بخارى أيضاً مكتبة كبيرة ملحقة به ظل العلماء ينتفعون بها، حتى أُحرقت عند دخول المغول المدينة سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م. (ابن العبري، ١٩٩٤:٤٠٨)

وتذكر المصادر أن لابن سينا خزانة كتب خاصة في بخارى، (عبد الرحمان، ٢٠١٣: ١١٧) غير أنها تعرضت

للضياع عندما اجتاح الغزاة المدينة، فنُقل ما بقي منها إلى أماكن أخرى. وكان إنشاء المكتبات في بخارى يتم أحياناً عبر نظام الوقف، كما هو الحال في مكتبة إسماعيل بن أحمد التي حُبست عليها الأوقاف لخدمتها. وتميّزت مكتبات المدينة بتنظيم فهارس دقيقة تسهّل الوصول إلى الكتب، ومن ذلك مكتبة بخارى التي احتوت فهرساً لكتب الأوائل إضافة إلى فهارس لأنواع الكتب المختلفة الموجودة فيها (الشامري، ٢٠٠١: ٦٠)

وقد ارتبط بالكتب والمكتبات نشاطٌ مهني واسع تمثّل في نُسّاخ الكتب والورّاقين وتجارها، الذين انتشروا في المدن، وكان من أشهرها سوق الورّاقين في بخارى، حيث اشترى ابن سينا كتاب ما بعد الطبيعة للفيلسوف الفارابي. (الطاهر، ١٩٩٤: ١٧١)

المبحث الثالث

دور العلماء في ازدهار الحركة العلمية في بخارى

يُعَدُّ دورُ علماءِ مدينةِ بخارى من أبرز العوامل التي أسهمت في ازدهار الحركة العلمية في العالم الإسلامي، إذ تحولت المدينة إلى مركز علمي عالمي يجذب العلماء وطلاب المعرفة من أرجاء العالم الإسلامي، ولاسيما خلال العصر الساماني ثم في العهود اللاحقة حتى الغزو المغولي. وقد نتج هذا الازدهار عن تفاعلٍ متكاملٍ بين البيئة العلمية الداعمة والنشاط العلمي الواسع الذي قاده العلماء في مختلف التخصصات. (النرشخي ، ١٩٦٥ :٥٢)

أولًا: البيئة العلمية في بخارى حتى القرن السابع الهجري

ازدهرت بخارى علميًا بفضل الاستقرار السياسي خاصة في عهد الدولة السامانية (٢٠٣هـ–٣٨٨هـ) (٨١٩ م–٩٩٩م)، حيث أصبحت عاصمةً ومركزًا حضاريًا مزدهرًا. وقد أولى الحكام عنايةً كبيرةً بالعلماء، فشجعوا التأليف وأنشأوا المكتبات والمدارس، مما هيأ بيئة علمية مثالية.

وقد وصفها الثعالبي بأنها مجمع العلماء والأدباء، كما أشار ياقوت الحموي إلى مكانتها العلمية الكبيرة وكثرة علمائها وطلابها. وقد شكّلت المساجد حلقات تعليمية نشطة، بينما ظهرت المدارس المنظمة لتدريس الفقه والحديث والعلوم العقلية . (ابن الجوزي،١٣، ١٩٩٢)

ثانيًا: دور العلماء في ازدهار الحركة العلمية

١ – علماء الحديث والفقه : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجُعفي بالولاء (١٩٤–٢٥٦هـ / ٨١٠–٨٧٠م): يُعدّ من أعظم أئمة الحديث عند أهل السنة والجماعة، ومن كبار علماء الفقه وعلم الرجال والجرح والتعديل وعلل الحديث. وُلد يتيمًا ونشأ محبًا للعلم منذ صغره، فبدأ بطلب الحديث مبكرًا، ثم ارتحل في أرجاء العالم الإسلامي طلبًا للرواية والسماع من الشيوخ، فسمع من نحو ألف شيخ، وجمع ما يقارب ستمائة ألف حديث. أمضى ستة عشر عامًا في جمع وتصنيف كتابه الأشهر «الجامع الصحيح» المعروف بـ«صحيح البخاري»، الذي أجمع العلماء على أنه أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم وأوثق كتب الحديث الستة. (الذهبي ،١٩٩٦: ٣٩١)

اشتهر البخاري بدقة منهجه النقدي الصارم في تمحيص الأسانيد والرواة، حتى لُقّب بـ«أمير المؤمنين في الحديث»، وأقرّ له شيوخه وأقرانه ومن جاء بعدهم بالإمامة والتقدّم في هذا العلم. تتلمذ على يديه عدد من كبار أئمة الحديث مثل مسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم. ويُعدّ من أوائل من أفرد الحديث الصحيح بالتصنيف المستقل، وأسهم إسهامًا رائدًا في علم الرجال ونقد الروايات. وفي أواخر حياته تعرّض لمحنة وتعصّبٍ ضده أدّت إلى خروجه من نيسابور، فاتّجه إلى قرية قرب سمرقند حيث مرض وتوفي رحمه الله.(الذهبي ،١٩٩٦: ٤٠١)

اسمه ونسبه :

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، وقد اختلف المؤرخون في تحديد أصله: أهو عربي أم فارسي أم تركي. فقد رجّح عدد من العلماء، مثل أبي الوليد الباجي، والخطيب البغدادي، والنووي، والذهبي، وغيرهم، رواية أبي أحمد بن عدي الجرجاني الواردة في كتاب الكامل، والتي تفيد بأن جدّه الأكبر بردزبه كان فارسي الأصل وعاش ومات على المجوسية، وأن جدّه المغيرة أسلم على يد والي بخارى يمان المسندي الجعفي،

فانتسب إليه بالولاء، ثم أصبح هذا الولاء نسبًا عُرف به هو وأسرته. وفي المقابل، ذهب بعض المؤرخين، مثل حمد الله المستوفي وعبد الرزاق السمرقندي وفاسيلي بارتولد، إلى أنه تركي الأصل ومن شعوب ما وراء النهر. بينما رأى فريق ثالث أنه عربي من قبيلة جعفي، فذكر بعضهم أن جدّه الأكبر هو الأحنف الجعفي، وأن (بردزبه) ليست اسمًا بل وصفًا بمعنى الفلاح، وهو أسلوب عُرف عند العرب في البلاد الأعجمية؛ وقد تبنّى هذا الرأي علماء مثل ابن عساكر وابن حجر العسقلاني وتاج الدين السبكي، كما رجّحه عدد من الباحثين المعاصرين. (المزي، ٤٣٠: ١٩٨٠)

نشأته :

نشأ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في مدينة بخارى سنة ١٩٤هـ/ ٨١٠م في أسرة عُرفت بالصلاح والعلم؛ فقد كان والده إسماعيل بن إبراهيم من أهل الحديث والورع، لكنه تُوفي والبخاري صغير السن، فنشأ يتيمًا في رعاية أمه التي عُرفت بالتقوى والاهتمام بتعليمه وتربيته. وقد ظهرت عليه علامات الذكاء وقوة الحفظ منذ طفولته، إذ أقبل على حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم اتجه إلى حفظ الحديث النبوي وهو لا يزال صبيًا، حتى قيل إنه حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وهو في العاشرة من عمره . (البغدادي، ٢٠٠٢: ٩)

تلقى تعليمه الأول في حلقات المساجد ببخارى، التي كانت آنذاك مركزًا علميًا مزدهرًا، فدرس الفقه والحديث واللغة، وتميّز بسرعة الحفظ ودقة الفهم، حتى بدأ يصحح أخطاء شيوخه في الأسانيد وهو غلام. وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره رحل مع أمه وأخيه إلى الحج، فكانت تلك الرحلة بداية رحلاته العلمية الكبرى؛ إذ أقام في الحجاز مدة يطلب العلم، ثم انطلق إلى مراكز العلم في العالم الإسلامي مثل مكة والمدينة والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر، طلبًا للحديث وسماعًا من العلماء. وقد شكّلت هذه النشأة العلمية المبكرة، القائمة على الحفظ الدقيق والرحلة في طلب العلم، الأساس الذي جعله لاحقًا إمامًا في علم الحديث وأحد أعظم حفظته في التاريخ الإسلامي.(الذهبي، ١٩٨٥: ٣٩١)

رحلاته العلمية :

تعددت رحلات الإمام محمد بن إسماعيل البخاري العلمية للأخذ عن الشيوخ ، والرواية عن المحدّثين، فزار أكثر البلدان والأمصار الإسلامية ابتدأ رحلاته العلمية منذ صغره بعد حفظه القرآن الكريم وتعلمه علوم اللغة والفقه، فتنقل في طلب العلم بين مدن عديدة لتجميع الحديث الشريف والتحقق من صدقه، وكان هدفه الأساسي جمع الأحاديث من رواة موثوقين ودراسة كتب الحديث السابقة والتمحيص في سلسلة الإسناد. رحل إلى خراسان ونيسابور حيث التقى بالعديد من شيوخ الحديث ودرس عندهم علوم الجرح والتعديل، ثم انتقل إلى العراق فزار الكوفة والبصرة للاستماع إلى أحاديث إضافية وتوسيع دائرة المعرفة بمصطلح الحديث وطرق النقد، وبعدها توجه إلى الحجاز حيث أقام في مكة والمدينة للتثبت من صحة الأحاديث النبوية وسماعها من أهل المدينة ومكة، كما امتدت رحلاته إلى الشام ومصر ليجمع أحاديث من شيوخ مختلفين، محققًا بذلك التوازن بين كثرة الرواية ودقة التحقق. خلال هذه الرحلات جمع الإمام البخاري آلاف الأحاديث وراجعها بعناية، ثم صنفها في كتابه الشهير الجامع الصحيح، الذي أصبح مرجعًا موثوقًا بعد القرآن الكريم في الحديث النبوي، وقد أسهمت رحلاته العلمية في ازدهار الحركة الحديثية ونشر منهج النقد والتحقق في علوم الحديث. (البغدادي، ٢٠٠٢: ١١)

٢ . علماء العقيدة وعلم الكلام : أبو منصور أحمد بن محمد الماتريدي (٢٣٥هـ/ ٨٥٠م –٣٣٣هـ / ٩٤٤م)، وبرز كأحد أعلام علماء العقيدة وعلم الكلام في المذهب السني، ويُعد مؤسس مدرسة الماتريدية في العقيدة، التي اتسمت بالوسطية والاعتدال بين العقل والنقل. كان الماتريدي شخصية علمية بارزة، حفظ القرآن والحديث، ودرس الفقه والعلوم العقلية، مما أكسبه مكانة مرموقة بين علماء عصره، وقد اهتم بالمناظرات الكلامية والاجتهادات الفقهية التي تهدف إلى تثبيت العقيدة الصحيحة والدفاع عن السنة. (المغربي، ٢٠١٤: ١٧)

دوره في ازدهار الحركة العلمية في بخارى كان بارزاً ، فقد أسهم في رفع مستوى البحث العلمي والفكري في المدينة

من خلال تدريس الطلاب وتنظيم حلقات العلم، ونقل علوم الكلام والعقيدة السنية الوسطية، الأمر الذي جذب العلماء والطلاب إليها من مختلف المناطق الإسلامية. كما كان له أثر مباشر في نشر المذهب السني المعتدل ومواجهة الفرق المخالفة، مما ساعد على استقرار الفكر الديني في بخارى وتعزيز مكانتها مركزاً علمياً هاماً. وبفضل جهوده، أصبحت بخارى خلال عهده مركزاً لعلماء الكلام والفقه، وارتبط اسمه بموروث علمي غني، ساهم في استمرار حركة التعليم والبحث حتى القرون التالية . (الغالي ،١٩٨٩ :٢٥)

اسمه ونسبه :

اسمه الكامل هو أبو منصور أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الماتريدي، ويُعرف اختصاراً بـ أبو منصور الماتريدي. ينتمي إلى قبيلة ما تريد (الماتريدي) في منطقة مرو بخارى، وكان عاشقًا للعلم وعالمًا في العقيدة وفقه الكلام . (ابن عساكر ، ١٩٨٤ : ٤٠٥)

نشأته :

أبو منصور أحمد بن محمد بن أحمد الماتريدي (الماتريدي) وُلد في بلدة ماتريد الواقعة قرب سمرقند في سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م تقريبًا. نشأ في بيئة علمية متينة، حيث كان والده من أهل العلم والتقوى، فترعرع في وسط محفّز على طلب العلم والتفقه في الدين. اعتنى الماتريدي منذ صغره بحفظ القرآن الكريم وتعلم علوم العربية، ثم توسع في دراسة العقيدة الإسلامية وعلوم الحديث والفقه، وتأثر بالمذهب الحنفي، حيث درس على علماء الحنفية في سمرقند وبخارى، ما مهد له الطريق ليصبح من أبرز علماء علم الكلام والعقيدة في القرن الرابع الهجري، مؤسسًا ما عُرف لاحقًا بالمذهب الماتريدي في الاعتقاد، والذي أضحى أحد المذهبين الرئيسيين إلى جانب الأشاعرة. (الجابري ،٢٠٠٠: ١٦٣)

رحلاته العلمية :

في بيئة علمية متقدمة جعلته يتقن علوم القرآن والعقيدة، وعلوم الفقه والكلام. رحلاته العلمية لم تكن بالمعنى الجغرافي وحده، بل كانت رحلات علمية تهدف إلى طلب العلم والتعمق فيه ونشره بين العلماء وطلبة العلم.

بدأ الماتريدي رحلاته العلمية في سن مبكرة، متجولاً بين مدارس بخارى وحواضرها الدينية، طالباً للعلم على يد كبار علماء عصره، ومن أشهر هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم: علماء الحديث والفقه في بخارى، وأساتذة علوم الكلام والعقيدة. هذه الرحلات العلمية مكّنته من الاطلاع على مختلف المذاهب والآراء، وطور قدرته على التحليل والمنهج النقدي في العقيدة الإسلامية. (محمد وحمادي،٢٠٢٢: ٦)

كما امتدت رحلاته لتشمل لقاء العلماء في المدن المجاورة لبخارى، حيث كان ينتقل بين حواضر خراسان وبلاد ما وراء النهر، بحثاً عن المعرفة والتوثيق، ومناقشة القضايا العقدية والفكرية المعاصرة له. وقد كتب في هذه الرحلات شروحاً وتعليقات على مؤلفات سابقة، وجمع الآراء المختلفة في علم الكلام، مما ساهم في تأسيس مدرسة الماتريدية في العقيدة، والتي أصبحت فيما بعد مرجعاً أساسياً في العقيدة الإسلامية لأتباع أهل السنة والجماعة.

رحلاته العلمية أسهمت كذلك في نشر العلم بين الطلاب وإقامة حلقات تدريسية في بخارى، حتى أصبح مركزه العلمي محط أنظار العلماء والطلاب، واستفاد من ذلك كثير من الفقهاء والمتكلمين في الأجيال التالية. ومن أهم ما ميز هذه الرحلات أنها كانت منهجية: طلب العلم، مناقشة العلماء، كتابة التعليقات والشروح، وتدريس الطلاب، وهو ما جعل بخارى مركزاً علمياً بارزاً في عصره. (الحربي،١٩٩٢: ١٠٠)

٣- علماء الفلسفة والطب والعلوم العقلية : ولد أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م – ٤٢٨ هـ /١٠٣٧م) في قرية أفشنة قرب بخارى، التي كانت جزءًا من خراسان الكبرى تحت حكم السامانيين، ونشأ في بيئة علمية وثقافية غنية، فقد تلقى علوم القرآن والحديث والفقه والطب والفلسفة والرياضيات منذ صغره، وأظهر نبوغًا كبيرًا جعله يُعرف بـ«الشيخ الرئيس» في الفلسفة والطب لاحقًا.

ساهم ابن سينا في ازدهار الحركة العلمية في بخارى من خلال نشاطه العلمي والعملي، حيث كتب مؤلفاته الطبية

والفلسفية التي أصبحت مرجعًا في العالم الإسلامي وأوروبا لاحقًا، ودرّس وتلقى عليه العديد من الطلاب، ما ساهم في نشر المعرفة وتنشيط البحث العلمي. كما كان له اتصال مع العلماء والمكتبات الغنية في بخارى، مستفيدًا من وجود مكتبات الساسانيين التي كانت تضم آلاف المخطوطات في شتى العلوم، مما عزز مكانة بخارى كمركز علمي رائد في عصره، ورفع من مستوى التعليم والفكر العلمي فيها.

من أهم إسهاماته أن جمع بين الطب والفلسفة والمنطق وعلم الفلك، وكتب موسوعته الشهيرة الشفاء والقانون في الطب، اللذين شكلتا حجر الأساس لعلوم الطب والفلسفة في القرون التالية، ودفعت بخارى لتكون منارة علمية هامة على مستوى العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري. (صليبا ،١٩٣٧: ٥٢)

اسمه ونسبه :

ولد أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠هـ / ٩٨٠م – ٤٢٨ هـ /١٠٣٧م) في قرية أفشنة قرب بخارى، التي كانت جزءًا من خراسان الكبرى تحت حكم الساسانيين، وينتمي إلى عائلة أفشارية تركمانية الأصل من بخارى في خراسان الكبرى (الواقعة اليوم بين أوزبكستان وطاجيكستان). عائلته كانت من طبقة المتوسطة ذات الثقافة العلمية، ووالده عبد الله بن سينا كان شاعراً وعالماً بالقليل من الطب، الأمر الذي ساعد على تلقيه تعليماً مبكراً. (الذهبي ،١٩٨٥: ٥٣٢)

نشأته :

أبو علي الحسين ابن سينا، عالم وطبيب وفيلسوف مسلم، يعد من أبرز المفكرين الموسوعيين في العصور الوسطى، ومرجعًا أساسيًا للعديد من العلوم لقرون عدة. نشأ وتعلم في بخارى، وتميز بتفوقه في شتى العلوم والمعارف قبل بلوغه العشرين، حيث طاف البلاد وناظر العلماء، وذاعت شهرته بسرعة. شارك أيضًا في السياسة وتولى مناصب وزارية، إلا أنه تعرض للنفي والسجن أحيانًا، وتعرض للتهم بالإلحاد والزندقة. (العقاد ،١٩٤٦: ١٤٤)

ترك ابن سينا إرثًا علميًا ضخمًا محفوظًا في مكتبات الشرق والغرب، بعضه مطبوع وبعضه الآخر مخطوط، كما اختفى جزء منه، بينما تُرجم قسم كبير إلى اللاتينية في عهده، ولاحقًا إلى الفرنسية والصينية والأيرلندية ولغات أخرى. (صليبا ،١٩٣٧: ٢٦٢)

عرف بين تلاميذه وأتباعه في الشرق بلقب «الشيخ الرئيس» و«أرسطو الإسلام»، وفي الغرب بـ «أمير الأطباء» و«أبو الطب». وقد وصفه المؤرخون بأنه كان يملك عقلًا نبيه وفطنًا كالأديب يوهان غوته، وعبقرية وإبداعًا يشبه الفنان ليوناردو دافنشي. ساهم علمه وكفاءته البارزة في نهضة الحضارة الإسلامية وارتقائها، وقدّم إنتاجًا علميًا ما زال يعتمد عليه العالم حتى اليوم. (دو فو ، د . ت: ١٩٩)

رحلاته :

ابن سينا، المعروف أيضًا بأبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، عاش حياة حافلة بالعلم والسفر، حيث شكلت رحلاته جزءًا أساسيًا من تطوره العلمي والطبي والفلسفي. وُلد في بلخ عام ٩٨٠م، ثم انتقل إلى بخارى لتلقي العلوم الشرعية والطب والعلوم الطبيعية على يد كبار العلماء في الفقه والطب والفلسفة. منذ صغره بدأ بممارسة الطب، فتنقل بين القرى والمدن لعلاج أمراء وملوك محليين، مكتسبًا شهرة واسعة ومهارات علمية متقدمة. خلال فترة حكم آل بويه وصل إلى أصفهان وعمل كطبيب في البلاط، وكتب العديد من مؤلفاته الفلسفية والطبية، أبرزها "القانون في الطب"، كما سافر إلى بلاد الشام بما فيها حلب ودمشق لتقديم العلاج والمشاركة في الحلقات العلمية والفكرية مع العلماء المحليين. لاحقًا واصل تنقلاته بين خوارزم وبلاد فارس، مستفيدًا من المكتبات الغنية والمراكز العلمية التي أنشأها الحكام المحليون، حيث واصل التعليم والبحث والتأليف في الطب والفلسفة والفلك والرياضيات. قضى ابن سينا آخر أيامه في همدان سنة(٤٢٨ هـ /١٠٣٧م) بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء، تاركًا إرثًا هائلًا أثر في العالم الإسلامي وأوروبا لاحقًا عبر ترجماته إلى اللاتينية. (سينويه ،٢٠٠٦ : ٤٧٩)

اجتياح بخارى :

في الرابع من ذي الحجة، في أواخر عام ٦١٦ هـ، شَنَّ المغول بقيادة جنكيز خان هجومه على مدينة بُخارى ذات الحضارة العريقة والعلم الإسلامي الغني، محاطًا بجيش ضخم. فرض خان حصارًا محكمًا على المدينة بعد أن نزل على ظاهرها، في حين كانت القوات الإسلامية المدافعة تتألف من عشرين ألف جندي من الخوارزميين ، وبعد ثلاثة أيام من المقاومة، أصاب الجيش ضعف، فانسحب إلى خراسان في محاولة للنجاة ، واستمر المغول في ملاحقته حتى نهر جيحون، حيث تكبد الجيش الإسلامي هزيمة ساحقة، ولم ينجُ من القتل سوى عدد قليل جدًا من الجنود. (البهيجي ،٢٠١٧: ٦٥)

الخاتمة :

تُعد مدينة بخارى من أبرز الحواضر العلمية في العالم الإسلامي، إذ أسهم موقعها الجغرافي على طرق التجارة، ورعاية الحكام للعلماء، وازدهار المدارس والمساجد والمكتبات، في جعلها مركزًا للإشعاع العلمي في مجالات الحديث والفقه والعقيدة والطب والفلسفة. وقد أنجبت نخبة من العلماء الذين كان لهم أثر بالغ في ترسيخ العلوم الإسلامية وانتشارها في مختلف الأقطار.

١ – الاستنتاجات

- كانت بخارى مركزًا علميًا رائدًا في علوم الحديث والفقه والعقيدة وغيرها من العلوم العقلية والنقلية.
- لعبت المؤسسات التعليمية دورًا محوريًا في تخريج العلماء واستمرار الحركة العلمية.
- أسهم العلماء البخاريون(البخاري والماتريدي وابن سينا) في نشر العلم خارج حدود مدينتهم عبر الرحلات والتأليف.
- تأثرت الحياة العلمية بالظروف السياسية، لكنها لم تنقطع رغم التحديات.

٢ – التوصيات

- ضرورة الاهتمام بإحياء التراث العلمي لمدينة بخارى وتحقيق مخطوطاتها.
- تشجيع الدراسات الأكاديمية المتخصصة بتاريخ الحواضر العلمية في ما وراء النهر.
- إدراج نماذج من علماء بخارى وإسهاماتهم ضمن المناهج الدراسية لإبراز دورهم الحضاري.
- دعم التعاون البحثي بين الجامعات والمراكز العلمية لدراسة التراث الإسلامي في آسيا الوسطى.

المصادر :

- الكتب

– الأصطخري أبو إسحاق إبراهيم المسالك والممالك تحقيق : محمد جابر عبدالعال، الهيئة النيلة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
– أبن الأثير عز الدين ، الكامل في التاريخ ، مج ٤ ، تحقيق : يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧.
– ابن حوقل ، ابو عبدالله محمد ، صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة ، الاردن، ١٩٩٢.
– ابن سينا ،علي الحسين القانون في الطب، ج١ ، تحقيق : العشاوي محمد أمين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.
– آرمينوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ترجمة : أحمد محمود الساداتي مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ، ١٨٧٣.
– ابن أبي أصيبعة موفق الدين أحمد عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح نزار رضا، دار الإحياء، بيروت، ١٩٦٥
– ابن صلاح ، تقي الدين طبقات الفقهاء الشافعية، ج٢، تحقيق : محي الدين علي نجيب دار البشائر الإسلامية لبنان، ١٩٩٢.
– ابن العبري أبو الفرج الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق : أنطون صالحاني أبو الفرج، دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٩٤ .
– ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي(ت ٥٧١هـ) ، تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابو موسى الأشعري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٨٤.
– البهيجي ، إياس حسني محمد ، تاريخ المغول و غزو الدولة الإسلامية ، مركز الكتاب الأكاديمي ،الأردن ،٢٠١٧.
– الترشخي، ابو بكر محمد بن جعفر، تاريخ بخارى، تحقيق : بدوي أمين عبدالله مبشر، ط٣ دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣.
– الشامي إحسان ذنون ، الحياة العلمية زمن السلاجقيين ،دار الطليعة ، بيروت، ٢٠٠١.

– الجابري، محمد عابد ، المدخل إلى دراسة علم الكلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠٠
– الجمل ،محمد عبد المنعم ، الدول الإسلامية المستقلة في المشرق ، التاريخ والحضارة (المعرفة الجامعية)، مصر ٢٠٠٢.
– الحربي أحمد بن عوض ، الماتريدية: دراسة وتقويمًا، دار العاصمة، ط١ ، الرياض ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
– الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان مج١ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٧ .
– خالد، عرب ، بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضاري ، مكتبة مدبولي القاهرة ، د.ت .
– الخربوطلي ،علي حسين ، الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٦٤ .
– الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، ج ٢، بيروت ، ٢٠٠٢ .
– الخوانساري ،محمد باقر روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، تحقيق : اسد الله إسماعيليان منشورات مكتبة إسماعيليان ، إيران، ١٩٧٠ .
– الذهبي، شمس الدين بن عثمان سير أعلام النبلاء، ج١٢ . تحقيق : أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ .
– الزرنجوي ، برهان الدين بن إبراهيم بن إسماعيل ، مختصر تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق : مروان قباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨١ .
– السمعاني، أبو سعد الأنساب، ج٤، تحقيق : عبد الرحمان يحي المعلمي ، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ،١٩٨٠ .
– السيوطي، جلال الدين بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج١، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة علي الباني الحلبي سوريا ،١٩٦٤.
– سينويه ، جيلبرت ،ابن سينا والطريق الى اصفهان ، ط١ ، ترجمة : آدم فتحي،٢٠٠٦ .
– الشيزري ، عبد الرحمن: نهاية العربية في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن محمد أحمد فريد الحزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.
– صليبا ، جميل ، ابن سينا ، مكتب النسر العربي ، دمشق ، ١٩٣٧ م / ١٣٥٦ هـ .
– الطبري ، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ،ج٦، القاهرة ، ١٩٦٧ .
– الطاهر ، عبد الباري محمد، خراسان وما وراء النهر بلاد أضاءت العالم بالإسلام، دار الصحابين، مصر ، ١٩٩٤ .
– العقاد ، عباس محمود ،الشيخ الرئيس(ابن سينا) ،دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٩٤٦ .
– الغالي ، بلقاسم ، أبو منصور الماتريدي(حياته وآراؤه العقدية) ، دار التركي للنشر، تونس ،١٩٨٩ .
– غياث الدين، خواند امير، تاريخ حبي السير في أخبار افراد بشر ، ج ٣ ، كتابخانه ،خيام ، تهران، ١٣٣٣هـ
– الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩ .
– كي ، لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ،ترجمة: بشير فرنسيس كوركيس عواد ،ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٥ .
– المقدسي شمس الدين: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ١٩٠٦ .
–المزي، يوسف بن عبد الرحمن ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، مؤسسة الرسالة ،ج٢٤، بيروت ١٩٨٠ .
– المغربي ، علي عبد الفتاح ، إمام أهل السنة والجماعة أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠١٤.
– النسفي ، نجم الدين عمر القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق : يوسف الهادي، آينه ميراث، إيران، ١٩٩٩ .
– اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن أبي جعفر، تاريخ اليعقوبي ،مج ٢ ،تحقيق : عبد الأمير مهنا ، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،٢٠١٠ .

• المجلات

– محمد ، صدام جاسم ، وحمادي ، محمود فياض ، أبو منصور الماتريدي ودوره في نشأة الماتريدية ، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية ، جامعة ديالى ، العراق ، ٢٠٢٢
– وليد ، بودانة ، المراكز العلمية بمدينة بخارى من الفتح الإسلامي إلى القرن الرابع الهجري، مجلة دراسات وابحاث ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج/١٢ ، عدد/١ ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، ٢٠٢٠ .

• الرسائل

الناصري ، إحسان ذنون ، التاريخ الحضاري لمدينة بخارى رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٧ .

• البحوث المنشورة

عبد الرحمان ، هالة شاكر المكتبات في المشرق الإسلامي، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر ٢٠١٣ .

• المواقع الالكترونية

السرجاني ، راغب ، تاريخ المدارس في الحضارة الإسلامية مقال منشور على الموقع
https://islamstory.com

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦م

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon